

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اقتدى بسنته إلى يوم الدين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَالاً رَحَامًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أما بعد: فهذا البحث أردت فيه أن أبين واحذر من تلك الأمراض التي جاءت نتيجة وقوع الفواحش التي تساهل به البعض وأردت بهذا أن أطلع القارئ الكريم على أسباب الفواحش وآثارها وعلاجها بطريقة مختصرة سهلة لكي تكون بمتناول الجميع حرصاً على الفائدة لعلني أن أكون أديت ما علي من أمانة وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله.

أخوكم ومحبتكم

نواف بن عبيد الرعوجي

(١) (آل عمران: ١٠٢).

(٢) (النساء: ١).

(٣) (الأحزاب: ٧٠ - ٧١).

تمهيد

أخي المسلم: إن الله ﷻ بين لنا كل ما فيه خير وصلاح وأرشد له وبين ما فيه شر وبلاء وحذر منه قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ (١).

وقد جاءت الأدلة في التحذير من الفواحش وبيان خطرها وعظم أمرها قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣).

وفي الحديث الصحيح: عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (٤).

وفي الحديث الصحيح الآخر: عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٥).

فكل هذه الأدلة جاءت تبين للمسلم وجوب الامتثال لأمر الله ورسوله ﷺ والابتعاد عن أسباب الفساد ومن زاغ عن الطريق وانحرف ضل وأصيب بكل داء.

(١) (الأعراف: من الآية ١٥٧) .

(٢) (الإسراء: ٣٢) .

(٣) (البقرة: ٢٦٨) .

(٤) صحيح البخاري .

(٥) رواه الترمذي .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

وفي هذا البحث أردت أن أبين وأحذر من الفاحشة وأسبابها وآثارها وعلاجها وقد انتشرت في هذه الأواني الأخيرة أمراض الفاحشة مثل: (الهربس - السيلان - الزهري - التهاب الكبد الفيروسي - القرحة والرخوة - الالتهاب التناسلي - الورم المغبني - التهاب مجرى البول - الكانديدا - تأليل التناسل - الإيدز).

ولعلنا هنا نركز على مرض الإيدز بحكم انتشاره وازدياده أكثر من غيره، والذي أصبح يهدد مجتمعنا وأصبح بمثابة قبلة موقوتة تهدد العالم بأسره.

الإيدز AIDS

تقدر منظمة الصحة العالمية عدد حاملي فيروس الإيدز على مستوى جميع قارات الأرض بـ ٣٠ مليون وهو بالتالي يهدد كل شخص ولذلك يجب تزويد كل فرد من أفراد الأسرة بقدر كاف من المعلومات حوله. وهذا المرض لا يوجد له حتى الآن علاج يشفيه ولا يوجد لقاح يقي من العدوى بإذن الله ﷻ.

* نشرة منظمة الصحة العالمية:

عدد الحالات المبلغ عنها في جميع أنحاء العالم وحتى عام ١٩٩٧ م هو ٣٠ مليون حالة ظهرت الأعراض على أقل من ثلث المرضى ومات غالبيتهم. في الحقيقة الحالات المبلغة لا تحتل سوى قدر ضئيل من كم هائل، وكثير من المصابين الآن بالعدوى ينتظر أن تظهر عليهم أعراض الإصابة.

وأشارت دراسة لمنظمة الصحة العالمية إلى إصابة ٨٥٠٠ شخص يومياً تقريباً منهم ١٠٠٠ من الأطفال وأشارت أيضاً إلى أنه يصاب بالدقيقة عشر أشخاص على مستوى العالم.

* ما هو الإيدز؟

هو فيروس يهاجم خلايا الجهاز المناعي المسؤولة عن الدفاع عن الجسم ضد أنواع العدوى المختلفة وأنواع معينة من السرطان، وبالتالي يفقد الإنسان قدرته على مقاومة الجراثيم المعدية والسرطانات ويسمى هذا الفيروس «فيروس نقص المناعة البشري HIV».

* والاسم العلمي لمرض الإيدز:

هو متلازمة نقص المناعة المكتسب **AIDS** ، ولا يوجد حتى الآن علاج يشفي هذا المرض لذلك الإصابة به تستمر مدى الحياة.

* ما هي آلية مرض الإيدز؟

عند دخول الفيروس للجسم فإنه يهاجم خلايا الدم البيضاء المعروفة باسم **CD٤**، فيدخلها ويتكاثر داخلها ويهاجم خلايا أخرى غيرها ويدمرها، حتى يقل عددها عن ٢٠٠ خلية (الطبيعي ٨٠٠ خلية) لكل ميكروليتر من الدم، وعندها يصاب المريض بالالتهابات والسرطانات المتنوعة .

* مراحل الإيدز:

هناك ثلاث مراحل يتطور فيها مرض الإيدز وهي: -

المرحلة الأولى: مرحلة الحضانة:

يمر المريض بفترة حضانة وهي المدة الفاصلة بين حدوث العدوى وبين ظهور الأعراض المؤكدة للمرض، وهي مدة غير معروفة على وجه الدقة، إذ يبدو أنها تتراوح بين ٦ شهور وعدة سنوات قد تصل عشر سنوات فخلال هذه الفترة لا يظهر على الإنسان أي أعراض مرضية تذكر ومن الممكن أن ينتقل الفيروس إلى الآخرين دون أن يشعر أو يدرك ذلك ومعنى هذا -أخي القارئ- أن هذا المرض قد يوجد فيمن يمارسون الفاحشة وهو لا يدرك عاقبة أمره، ولأجل هذا حقيقة أرى أن نقوم بعملية فحص لكل من الزوجين قبل إتمام الزواج لأنه بهذا يطلع المرء على مرضه، وبحيث لا يكون هناك غش أو خداع وظلم للآخرين سواء أكان رجلاً أو امرأة.

وللأسف هناك من الشباب خاصة من يسافر للخارج للبحث عن متعة الحرام، ثم يرجع ويعود إلى بلاده محملاً بالأمراض، ونسي أن هذه اللذة تعقبها حسرات وأن لكل شيء إذا ما تم نقصان .

المرحلة الثانية: مرحلة الاكتشاف:

بعد ٣-٤ أسابيع من دخول الفيروس للجسم يعاني ٧٠-٥٠٪ من

المصابين من توعك وخمول وألم في الحلق واعتلال العقد الليمفاوية وآلام عضلية وتعب وصداع ويظهر طفح بقعي على الجذع تستمر هذه الأعراض لمدة اسبوعين أو ٣ أسابيع ثم تختفي ويدخل المريض في طور الكمون ويستمر طور الكمون من شهور إلى عدة سنوات يتكاثر خلالها الفيروس ويصيب أكبر كمية ممكنة من خلايا الجهاز المناعي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التطور والازدياد:

في المرحلة التالية تظهر أعراض المرض على شكل تضخم منتشر ومستديم في العقد الليمفاوية وتدوم ٣ أشهر على الأقل مع عدم وجود سبب لهذا الاعتلال ثم تتطور الحالة لتشمل المظاهر التالية:

(نقص الوزن - فتور وتعب - فقد الشهية - إسهال - حمى - عرق ليلي - صداع - حكة - انقطاع الطمث - تضخم الطحال).

وهذه المرحلة: تمثل اسوء مراحل العدوى وتظهر العلامات السابقة ولكن بصورة أشد وضوحاً مع وجود أمراض انتهازية وأورام خبيثة نتيجة للعوز المناعي، وتظهر الأعراض على ٢٥٪ من المرضى بعد مرور ٥ سنوات على الإصابة، وعلى ٥٠٪ من المرضى بعد ١٠ سنوات من المرض .

* كيف ظهر الإيدز ومتى ذلك ؟

ظهر ذلك في أفريقيا، وذلك بسبب أن قرداً زنى بامرأة فهذه المرأة نقلت هذا المرض عام ١٩٨١م وسجلت أو حالة إيدز.

* هل يمكن معرفة مريض الإيدز بمظهره الخارجي؟

لا يمكن معرفة مريض الإيدز بمظهره الخارجي. فالتحاليل المخبرية (اختبارات الإيدز) وبعض الأعراض المتلازمة فقط تؤكد العدوى، أما عدى ذلك فالمريض يبدو في كامل صحته.

* كيف ينتقل الإيدز؟

ينتقل الإيدز بالطرق التالية:

- ١ - الطريقة الرئيسية للعدوى هي الاتصال الجنسي المحرم «الزنا» أو الشاذ «فعل الفاحشة» بشخص مصاب.
- وقد أثبتت الدراسات إلى أن ٧٣ ٪ من المصابين بهذا المرض هم من وقعوا في فاحشة اللواط.
- ٢ - تنتقل العدوى كذلك عن طريق نقل الدم أو مشتقاته الملوثة بالفيروس.
- ٣ - استخدام إبر أو أدوات حادة أو ثاقبة للجلد ملوثة مثل أمواس الحلاقة أو أدوات الوش.
- ٤ - عن طريق الأم إلى الجنين أثناء الحمل أو إلى وليدها أثناء ولادته أو عن طريق الرضاعة الطبيعية (بواسطة الثدي).

* ما هو اختبار الإيدز؟

هو تحليل يمكن لأي شخص أن يجريه في أي مرفق صحي، يعتمد هذا التحليل على وجود الأجسام المضادة للفيروس في الدم، ويعطي نتيجة فعالة بعد التعرض للعدوى بـ ٦-١٢ أسبوع تقريباً، وفي حالة إيجابية هذا التحليل يتم عمل فحص تأكيد يسمي (وسترن بلوت) (Western Blot) وتكون نتيجته قاطعة.

* هل يوجد علاج للإيدز؟

لم يتم حتى الوقت الحاضر اكتشاف لقاح فعال ضد فيروس الإيدز. ومن أهم العقبات التي تعوق بلوغ هذا الهدف أن الفيروس يغير من تركيبه بصفة مستمرة، وذلك يجعل استنباط لقاح ضده في غاية الصعوبة، وإن كنا نعتقد أنه

ما نزل داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله كما جاء ذلك في الحديث، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدَاوَى؟ قَالَ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلَيْهِ مَنْ عِلِمَهُ وَجَهَلَهُ مِنْ جَهْلِهِ»^(١).

ولكن هي حكمة الله فإن الله تعالى لم يأذن بأن نعلم الدواء حتى الآن.

*** هل تناقصت معدلات الإصابة بالمرض خلال هذه المدة؟**

رغم خطورة المرض، إلا أن حالات الإصابة بالفيروس ومنذ اكتشافه عام ١٩٨١م بتزايد مستمر، حتى إنها زادت عن ٤٠ مليون حالة موزعة بجميع أنحاء العالم، وهذا يدل على سرعة انتشاره بشكل مخيف.

*** هل ملامسة المريض أو العيش معه تنقل العدوى؟**

إن ملامسة المريض أو العيش معه أو مشاركته في المكتب أو المنزل أو العمل أو المدرسة أو استخدام الحمامات وأحواض السباحة وكذلك مشاركته في تناول الطعام والشراب واستخدام الملابس أو الهاتف أو وسائل النقل العامة إضافة للسعال والعطاس كل ذلك ليس سبباً للعدوى وانتقال المرض.

*** حقائق أساسية عن الإيدز:**

- يبلغ عدد المصابين بفيروس الإيدز ٤٥ مليون فرد، يعيش ٩٥٪ منهم في الدول النامية.

- خلال عام ١٩٩٩م بدأ عدد المصابين بالمرض بمعدل إصابة جديدة في أقل من ٦ ثواني ولقد ازداد عدد الوفيات بمعدل وفاه كل ١١ ثانية.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده

- وفي عام ٢٠٠٢م أصيب حوالي خمسة ملايين آخرين بفيروس الإيدز .
- وقد قضى الإيدز على ٢٠ مليون فرد على مستوى العالم .
- وقد توفي حوالي ٣.١ مليون فرد نتيجة لأسباب مرتبطة بالإيدز في عام ٢٠٠٢ .

- ويعتبر الإيدز السبب الرئيسي للوفاة في أفريقيا والسبب الرابع للوفاة على مستوى العالم .

* آخر إحصائية عن الإيدز^(١):

جاء في التقرير أن وزارة الصحة تسجل ١٢ ألف حالة إصابة بالإيدز من عام ١٩٨٤م إلى ٢٠٠٧م

وقد كشف وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي الدكتور خالد الزهراني عند بدء الوزارة تحصين طلاب الصف الأول بالمرحلة الابتدائية بلقاح الحصبة من مطلع العام الدراسي المقبل، مشيراً إلى أن الوزارة ستشرف على تنفيذ ذلك في جميع مناطق المملكة مما يساعد على محو فيروس الحصبة من المملكة في وقت قياسي.

جاء ذلك خلال اللقاء الصحفي الذي عقد بديوان الوزارة صباح أمس لتسليط الضوء على الجهود الوقائية التي تبذلها وزارة الصحة في مكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية.

وقال الزهراني: إن وزير الصحة اعتمد مبلغ ٣٢٠ مليون ريال لشراء مستلزمات التحصينات الوقائية، مشيراً إلى أن الوكالة تسعى لرفع هذا المبلغ

(١) نشر بجريدة الوطن السعودية الخميس ١ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ - الموافق ٥ يونيو ٢٠٠٨ م العدد (٢٨٠٦) السنة الثامنة - تقرير محمد العواجي.

إلى ٧٠٠ مليون ريال سنوياً لتغطية كافة احتياجات المملكة من المستلزمات التحصينية.

وأكد الزهراني: أن الوزارة تستهدف ٤١ مرضاً معدياً وغير معد في جميع مناطق المملكة، وأوضح أن الإحصائيات الرسمية للوزارة لم تعد تسجل أرقاماً عالية في الإصابات بالأمراض المستهدفة للتحصينات. وأبان أن وزارة الصحة لديها ١٢ لقاحاً للأمراض المستهدفة عكس الدول المتقدمة التي يوجد بها ١١ لقاحاً، مؤكداً أن الفترة الماضية شهدت إدخال العديد من اللقاحات مثل لقاح العنقز والالتهاب الكبدي والمكورات العقدية للأطفال الأكثر عرضة للخطورة.

وأوضح أن المملكة سجلت ١٢ ألف حالة لمرض الإيدز المكتسب منذ عام ١٩٨٤ وحتى عام ٢٠٠٧ ثلثهم سعوديو الجنسية، قائلاً إن عام ٢٠٠٧ شهد تسجيل ١٢٠٠ حالة إصابة بالفيروس، مؤكداً أن الوزارة أضافت ٤ مراكز تخصصية لمعالجة مرضى الإيدز في كل من عسير والمدينة والجوف والأحساء ليصبح عددها ٨ مراكز، كما أنشأت ٢٠ عيادة مشورة اختيارية للراغبين في فحص وكشف المرض بدأت فعلياً في كل من الرياض وجدة والدمام على أن يتم تعميمها لاحقاً في كافة مناطق المملكة.

وبين الزهراني: أن الوزارة تسجل ٣٧٠٠ إلى ٤٠٠٠ حالة إصابة بالدرن سنوياً بين السعوديين والمقيمين، مشيراً إلى أن الوزارة رصدت ٤١ حالة إصابة بالدرن في المملكة وهي تمثل أحدث إحصائية للوزارة لعام ٢٠٠٨ إذ سجلت الوزارة في نفس الفترة ٢٥٤ حالة درن لعام ٢٠٠٧، وأوضح أن الوزارة أنشأت ٣٦ مركزاً لفحص الدرن وهذا العام تسعى لإدخال ٣٥ أخرى، مؤكداً أن جدة ومكة والرياض وجازان سجلت أكثر الحالات حيث تم إعداد خطة تشمل تشكيل لجنة بكل منطقة للاجتماع شهرياً والاجتماع مع الوكالة

كل ٣ أشهر، وأضاف أن نسبة الشفاء بلغت ٨٥٪ ومعدل الاكتشاف بلغ ٧٥٪ من الإصابة بالمرض.

واستطرد أن فيروس الكبد (ج) ليس له تطعيم وتقوم الوزارة بإدخاله ضمن الحملة التوعوية وستخصص له حملة توعوية لمدة ٣ سنوات، مؤكداً أن الالتهاب الكبدي (أ، ب) تم إدخال التحصينات لهما والحالات المسجلة في الغالب من الكبار في السن، مبيناً أنه تم إدخال اللقاح خلال الزواج الصحي لأحد الزوجين وذلك للتقليل من الإصابة.

وأكد أن الوزارة وفرت ٢٦٠ سيارة جديدة لكل من جازان وعسير وتهامة للعمل على مكافحة الملاريا وسيتم إدخال ٢٤٠ سيارة أخرى باعتبار أن هذه المناطق هي الأكثر تسجيلاً لإصابات الملاريا، مضيفاً أنه تم إنشاء ٣٠ نقطة صحية حدودية مع اليمن لمعرفة الحالات ومعالجتها في أثناء الدخول، مشيراً إلى أن وزارة الصحة قامت بعمل حملات مكافحة داخل اليمن ودعمها ولي العهد بمبلغ ٦ ملايين ريال منها ٣ ملايين نقدية والأخرى علاج وحملات توعوية.

وقال الزهراني إن المملكة سجلت ٢٦٧ حالة إصابة بالبلهارسيا في عام ٢٠٠٧م وحصلت ٧ مناطق على شهادة خلو من منظمة الصحة العالمية، مؤكداً أنه مع نهاية هذا العام ستعلن المملكة خلو بقية المناطق من المرض، مبيناً أن الوزارة سجلت في الوقت ذاته ٣٣٢٧ حالة إصابة بمرض الليشمانيا وأن القضاء على هذا المرض يتطلب فزعة من وزارتي البلدية والزراعة.

وأكد الزهراني على أن وزارة الصحة وضعت خطة وطنية لمكافحة داء السكري بالمملكة مدتها ١٠ سنوات بدأت منذ عام ٢٠٠٨ وحتى عام ٢٠١٨ حيث تم تشكيل لجنة وطنية وفرق عمل على مستوى الوزارة ويجري حالياً تكوين لجان وفرق عمل على مستوى مناطق المملكة برئاسة مديري الشؤون الصحية في كل منطقة إضافة إلى وجود سفراء توعية صحية في جميع مراكز

الرعاية الصحية الأولية للتوعية بهذا الداء وتمت حوسبة بيانات مرضى السكري وعمل أدلة إرشادية للعاملين على مرض السكري، مشيرًا إلى أن مرضى السكري يكلفون المملكة سنويًا ما يقارب ٨ مليارات ريال كتكلفة مباشرة للمريض.

*** وقد نشرت جريدة الحياة السعودية:**

أنه تم العثور على لقطاع مصابين بـ «الإيدز»^(١):

عثرت الدوريات الأمنية في العاصمة المقدسة مساء أمس، على طفلة حديثة الولادة، لم تتجاوز شهرًا من عمرها، وضعت داخل كرتونة إلى جوار حاوية نفايات في حي الهنداوية بمكة المكرمة.

وتم نقل الطفلة بواسطة إحدى سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر إلى مستشفى الولادة بمكة المكرمة، لإيقاع الكشف الطبى عليها وعمل التحاليل الطبية للتأكد من خلوها من مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) وأوضح اختصاصي الأطفال في مستشفى الولادة بمكة المكرمة الدكتور إبراهيم حسن لـ «الحياة» أن معظم حالات الأطفال اللقطاء التي تصل إلى المستشفى تكون حامله لمرض الإيدز مشيرًا إلى دخول ثلاث حالات إلى المستشفى أخيرًا، بعد العثور عليها أمام الحرم المكي، من بينها طفلة في الثالثة من عمرها تدعى حنين، مصابة بمرض الإيدز، جراء انتقال العدوى من أحد والديها اللذين تركاها إلى جوار الحرم.

وأكد الدكتور حسن أن المستشفى يقوم بأخذ عينة من الطفلة اللقيطة للتحقق من إصابتها بالمرض من عدمه، مشيرًا إلى أنه إذا ثبت خلوها من

(١) مقال نشر بجريد الحياة السعودية - الأحد ٢٥ جمادى الآخرة - الموافق ٢٩ يونيو ٢٠٠٨ -

المرض، يتم إرسالها إلى دار الخدمة الاجتماعية، فيما تبقى تحت رعاية المستشفى طبيًا في حال إصابتها بالمرض.

* تأثير الإيدز على النساء:

- في عام ٢٠٠٢ توفت ما يقرب عن ١.٢ مليون امرأة لأسباب مرتبطة بالإيدز.

- تجدر الإشارة إلى ازدياد عدد النساء المصابات بالإيدز على مستوى العالم، حيث أن حوالي ٥٠٪ من عدد المصابين بالإيدز من النساء.

- ويساعد الوضع الجنسي والاقتصادي للنساء على انتشار وباء الإيدز

- ويزداد عدد النساء المصابات بالإيدز في سن أصغر من الرجال.

- وفي جميع أنحاء أفريقيا يعتبر أكثر من نصف المصابين بالإيدز من النساء.

- كما أن هناك أكثر من خمس ملايين امرأة في سن الحمل مصابة بالإيدز.

- وينتشر انتقال العدوى من الأم إلى الطفل مما يساعد على تفاقم المشكلة

- وهناك امرأة مصابة بفيروس الإيدز من بين كل ثلاث نساء تترددن على عيادات ما قبل الولادة في بعض المراكز الأفريقية الرئيسية.

* تأثير الإيدز على الشباب والأطفال:

- في عام ٢٠٠٢ توفي ما يقرب عن ٦١٠.٠٠٠ مليون طفل أقل من ١٥ عامًا لأسباب مرتبطة بالإيدز.

- وهناك حوالي ١٠.٣ مليون شاب تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٢٤

عامًا مصاب بالإيدز

- وتقع نصف حالات الإصابة الجديدة بالإيدز-حوالي ٦.٠٠٠ حالة يوميًا-بين الشباب .
- وقد فقد حوالي ١٣ مليون طفل ذويهم من جراء الإيدز، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم بحلول عام ٢٠١٠ .
- ويعاني الأطفال بشدة في حالة مرض آبائهم أو وفاتهم .
- وغالبًا ما يمرون بمشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية، ويهجرون مدارسهم ويهملون غذائهم ويصابون بالأمراض وينعزلون وتزداد إدمانهم للمخدرات والإصابة بالإيدز .

* * *

* نماذج صور من بعض المصابين بمرض الإيدز:
هذه الصور أخذت من موقع صيد الفوائد www.saaaid.net



شكل رقم (١)

أسوأ لحظة هي اللحظة التي يقول فيها
الطبيب للمريض : أنت مع الأسف **مصاب بالأيديز**



أعراض مرضية مؤلمة في المراحل الأخيرة من الإصابة. (المرأة التي على اليمين ظلت ٦ سنوات حاملة
لفيروس الأيدز و كانت تبدو في أحسن صحة ! ! و كانت تنقل الأيدز إلى عشرات الرجال الذين اعترفت بأنها
صاحبتهم، و بعد ٦ سنوات بدأت الأعراض تظهر عليها ... إنه فعلا مرض خبيث و مآكر .

شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)



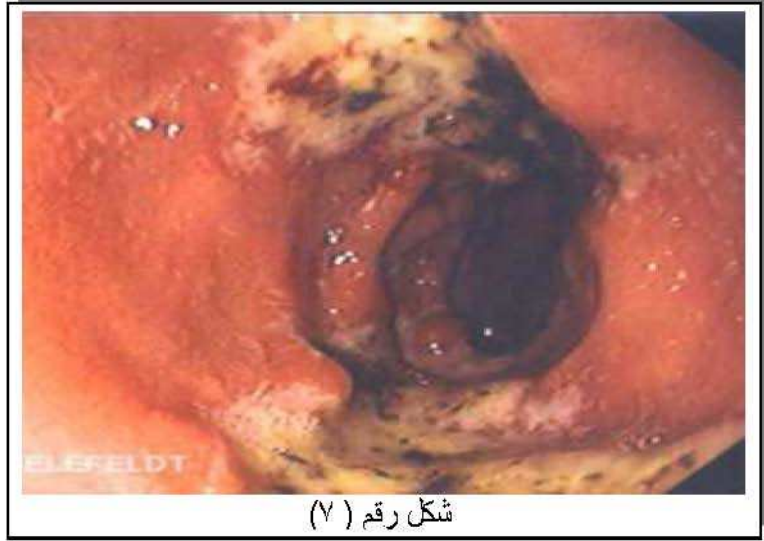
شكل رقم (٤)



شكل رقم (٥)



شكل رقم (٦)



شكل رقم (٧)



هل يستحق البوس أو الزنا أو أي اتصال جنسي لمدة
دقائق معدودة أن تقضي بنفسك على حياتك و مستقبلك ؟
و أن تسبب لنفسك كل هذا الألم و العذاب ؟ ؟ ؟ ؟ ؟
شكل رقم (٨)



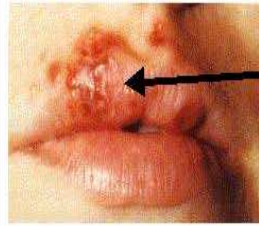
شكل رقم (٩)



شكل رقم (١٠)



شكل رقم (١١)



الشفاء العلوية لهذه القاء كانت تبدو سليمة مثل السفلية لمدة ٧ سنوات، ثم بدأت أورام الأذن الخبيثة بالظهور على الشفاء العلوية و سكتشتر في كل توجه إلى أن تموت هذه القاء.

فكيف سيعرف الرجل أن هذه القاء الجميلة مصابة بالأذن منذ سنوات قبل أن تظهر الأعراض ؟

الجواب هو أنه لا يمكن أن يعرف أنها مصابة و سينتقل إليه الأذن إن حرام غير مضمون، فإن سكتت مرة، فلن تسلم كل مرة ..

فأما أن يخاطر بحياته و يعكها لينتقل إليه الأذن ، و إما أن يتقي الله و لا يتقي بنفسه إلى الموت البطيء ...

بدأ أعراض الأذن بالظهور بعد سنوات من الإصابة، و خلال هذه السنوات يعتقد الإنسان أنه سليم حيث لا تظهر عليه أي أعراض مرضية، مع أنه في طريقه إلى الألم و الموت البطيء.

لكي يتأكد أي إنسان من عدم إصابته بالأذن بعد ارتكاب فعل محرم سوء كان هذا الفعل لمحرّم قبله أو أي نوع من الإتصال الجنسي، هناك طريقة واحدة و هي كالتالي :

(١) التوقف عن أي نوع من أنواع الإتصال الجنسي مع أي شخص، حتى التقدير (البوس)، و ذلك لمدة ٣ أشهر على الأقل. يحتاج الجسم إلى ٣ أشهر و أحياناً أكثر ليكوّن أجسام مضادة للفيروس، هذه الأجسام المضادة هي التي تظهر في تحليل الدم و تبين إن كان الفيروس موجودا في الجسم.

شكل رقم (١٩)

* زيارة لمحجر الإيدز:

يسر الله لي زيارة لأولئك المصابون بالإيدز -حمانا الله وإياكم منه-،
ولعلي أذكر للإخوة القراء عن تلك الزيارة .

في أحد أيام شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٧ هـ زرت أحد المستشفيات وقد
رأيت ما يلي: -

١- رأيت أن المصابين بهذا المرض عددهم كثير حتى أن المستشفى لم
يعد قادر على استيعاب المرضى الجدد.

٢- رأيت أن بعضهم وقع في اليأس والقنوط حتى أن بعضهم لا يصلي كما
أخبرني بذلك أحد المرافقين من العاملين والسبب أنه أصبح عنده ردة فعل
شيطانية لاعتراضه على إصابته بهذا المرض -ولا حول ولا قوة إلا بالله-.

٣- علمت أن بعضهم قد يوجد عنده ردة فعل على المحيطين حوله
وعلى مجتمعه، فتولد عنده فكرة نشر هذا المرض بأي طريقة ووسيلة كانت .

٤- ولقد رأيت شاباً في مقتبل شبابه لما رأيته قال: يا شيخ أشهدك أنني قد
طلقت زوجتي فقلت له لماذا هذا التصرف بهذه الطريقة قال: لا أريد أن
زوجتي تعلم أو ابنتي الصغيرة فقلت له: زوجتك لا تدري أنك هنا؟ قال: نعم
فأنا لم أخبرها بعد واختلقت لها الأعذار بالأسفار وها أنا أعلنها أنها «طالق».

٥- رجل آخر لما رأيته وسلمت عليه قلت له هل من رسالة تريد أن
أوصلها فطأ رأسه وقال: انظر إلى حالي تعرف مقالي .

٦- ورأيت آخر وكان لا يستطيع الحراك، وقد أمسك بجهاز التحكم
«الريموت» وهو يقلب القنوات بطريقة عشوائية .

٧- ورأيت شباب في ريعان الزهور ورجال لهم مكانتهم إلا أن وقوعهم

في تلك الفاحشة - عفا الله عنا وعنهم - جعلهم في هذا المكان.

* حدثني من أثق به:

- أن رجلاً مما ابتلي بالسفر للخارج لقضاء الوقت المحرم راء أحد البغايا وطلب منها الفعل فوافقت، ولما استيقظ من نومه لم يجد هذه البغي ووجدها وضعت ورقة مكتوب عليها مرحباً بك معنا في عالم الإيدز، فأسقط في يده فكانت هذه نتيجة وعاقبة فعله.

- أن رجلاً شاذاً من أحد الجنسيات القادمة لهذه البلاد يمكن من الفعل به . فكان عدد المصابين يزداد، وبعد التبين وجد أن هذا الرجل مصاب بالإيدز وهو ينشر هذا المرض عن طريق تمكين الآخرين من هذا الفعل الشنيع .
حمانا الله وأياكم من كل سوء.

* حكمة بالغة:

لقد أخبرني الطبيب الذي يباشر علاج هذا المرض أن المصابون بهذا المرض - عن طريق نقل الدم الملوث أو عن طريق العدوى فيما أن تكون المرأة أصيبت عن طريق زوجها الخائن أو العكس - فهذا ما يسمونه بالضحايا الأبرياء، يقول الطبيب فهؤلاء حالهم مع المرض عجيب فهم أقل من غيرهم بكثير من ناحية اشتداد الألم والأوجاع ونرى الاستسلام للقضاء على وجوهم ونلمس التعاون منهم.

اسأل الله أن يكفر عنهم ويجمع لهم بين الأجر والعافية .

«معاناة»

١ - علاء البالغ من العمر ٢٢ عامًا فقد وصف معاناته من جراء مرض الإيدز الذي أصيب به بأنها لا شيء على الإطلاق مقابل إحساسه بأن المجتمع والناس قرروا موته واستخرجوا له «شهادة وفاة» من جراء نفورهم منه منذ أن علموا بإصابته برغم أنه مازال على قيد الحياة ، ورغم ذلك يواصل «علاء» دراسته في أصول الدين بجامعة الأزهر لكنه يدرس في المنزل ويحضر امتحانات منفردة لعدم رغبته في أن يرى السخط في أعين زملائه وهو يتمنى أن يصبح خطيباً ينشر الوعي بين الناس ويثقفهم في الجنس والأمراض بصورة متميزة لأنه يرى الداعية الديني في مصر لا يقدم هذه الثقافة تحت ستار الخجل والعادات مما أدى لوقوع الكثير من الشباب والفتيات في مشاكل لا حصر لها لجهلهم بكل ما يخص العلاقات الجنسية ولا يعرف «علاء» من أين اكتسب المرض حيث إنه وقت اكتشافه له كان على علاقة جنسية بإحدى صديقاته وكانت هذه هي العلاقة الوحيدة في؟؟؟

«ياسر والسر المكنون»

٢ - أما «ياسر» الذي يبلغ من عمره ٢٥ عامًا والمصاب «بالإيدز» فإنه يعيش طبيعياً وسط أهله وأقاربه وأصدقائه ويخفي مرضه عن الجميع حتى عن زملائه في العمل ويقول إنه يتمنى أن يصرخ بصوت عال ويقول «أنا مريض بالإيدز»!

(١) تحقيق مجلة الإمامة - بتصرف.

«تجربة مريّة»

٣- أما زينب فهي أم لثلاث بنات اكتسبت العدوى من زوجها ، وقررت القيام بخطوة جريئة هي تأليف كتاب عن تجربتها مع مرض الإيدز.

« غلطة العمر »

٤- بعد ٧ سنوات اكتشفت أنني مصاب بمرض الإيدز لم يبقَ عليّ تخرجي من الكلية غير عام فقط. أمي تريد أن تفرح بي وتراني عريساً لأنني أصغر إخوتي ، وأنا محبوب من الجميع جيرانني. يحرصون عليّ أن أكون مع أبنائهم لثقتهم بي .. كم من رجل في الحي يأتي يريد أن انصح ابنه الجميع يتفقون عليّ حبي ولكن مكالمة هاتفية غيرت مجرى حياتي ... اتصل عليّ رجل غريب. وسألني أريد فلان ؟ قلت: معك فلان .. قال: أنت قد تبرعت قبل فترة بدم ... نريد منك الحضور نريد التأكد منك ومجموعة متبرعين قلت: أحضر غداً حضرت .. وسألت عن الموظف ؟ قالوا: إنه موجود في المكتب المجاور وجئت وسلمت عليه وقلت: أنا فلان . قال: تفضل .. قلت: ما الموضوع؟؟ قال: سوف يأتي الطبيب ويخبرك .. جاء الطبيب بعد انتظار وقام بسؤالني: هل نقل لك دم ؟ قلت: لا . وسألني سؤالاً آخر: هل أجريت عملياته أسنان خارج السعودية. ؟ قلت: لا . فقلت . ما الموضوع ؟ قال: أنت مصاب بمرض الإيدز. قلت: كيف نريد أن نعرف هل كان لك علاقة جنسية محرمة سابقاً؟ قلت: لا ولكنني سكت وتذكرت أنني قبل سبع سنوات فعلت الفاحشة .. أيعقل أنها فيها إيدز وأنه انتقل إليّ منها من مرة واحدة وبسبب عشرة دقائق .. هل هذه الغلطة سوف تكلفني حياتي؟؟ ذهبت من عند الدكتور وبدأت أفكر لقد انقلبت حياتي رأساً عليّ عقب ماذا أقول لأمي؟؟ تريد أن تفرح بي .. هل أقول: أنا مصاب بمرض الإيدز؟؟ أم أقول لا ... أنا

أريد الزواج. أقاربي لو أطرق باب أي شخص أريد الزواج منه سوف يرحب ولكن أنا مصاب بالأيديز أيرضى؟؟ أكيد لا.. الجيران لو يعلموا أنني مصاب هل يرضون أن أصافحهم أو أن أكون صديقاً لأبنائهم؟؟ الجواب لا. بسبب نزوة كلفتني سمعتي وصحتي وأنا الآن أدعو الله أن يشفيني ويستر علي ولا يكشف سري لأحد أريد أن أكون مع الناس لا أريد أن أكون منبوذاً لا أريد أن أموت وحيداً دعواتكم لي بالشفاء العاجل ،، أخوكم فلان .

«حملة سرية»

٥- «منذ بضعة أشهر بدأت عشر فتيات لا يتعدى عمر أصغرهن ١٨ سنة حملة سرية في المغرب للانتقام من الرجال بنقل الإيدز إليهم وعند القبض عليهن قلن إن الأفضل للشرطة ألا يعرفون عدد الرجال الذين نقلن إليهم المرض وإلا ستعلن حالة الطوارئ في البلاد».

.. إذن لم يعد الإيدز يشكل خطراً باعتباره نوعاً من الأمراض الخاصة بل تعدى حد الخطر المتعارف عليه وصار بمثابة سلاح جديد فريد من نوعه وغير مرئي .

* * *

الإيدز أسبابه وآثاره وعلاجه

من أسباب الإيدز:

١ - البعد عن الله:

وهذا هو من أهم الأسباب بل هو الأصل ومنه تتفرع الأسباب الأخرى وقد يكون في بداية الأمر ضعف فيتراجع الشخص قليلاً قليلاً فيستمر هذا التراجع ويتطور إلى أن تكون هناك فجوة كبيرة ومسافة بعيدة بينه وبين ربه، فكلما حاول الرجوع إلى ربه أبعدته الشيطان ورفقاء السوء عن ذلك فيستمر في طريقه دون توبه وإنابه ورجوع حتى تتراكم عليه المعاصي والذنوب فتلجمه إلجاماً وتأسره وتوثقه . لذا ترى بعض من وقعوا في المعصية وابتعد في الله يجد صعوبة في التخلص منها أو الابتعاد عنها ولو نظرنا إلى هذا لرأينا أن محاولته لم تكن صحيحة أو جدية . فما تنتظر من شاب هجر المسجد وفرط في الصلاة وماذا تنتظر من امرأة تركت فرضها وعصت ربها وأطاعت شيطانها إلا أن يقع في الحرام إلا إذا شاء الله أن يتداركه برحمته فالصلاة مثلاً تحميه من الفاحشه وتركها يقربه من الفاحشه.

وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (١) إذا استمرارك في الوقوع في المعاصي والذنوب واستمرائك عليها، ونشرها والسعي فيها، هذا هو البعد عن الله وكلما ابتعدت اعرضت عن الله ﷻ، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (٢).

(١) (العنكبوت: من الآية ٤٥).

(٢) (طه: ١٢٤).

٢- رفقاء السوء:

يقول تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١).

وقد يعتقد البعض أن الحديث عن رفقاء السوء حديث مكرر وممل وقد يرى أنه حديث خاص بالصغار وهذا فهم خاطئ لأن الأصدقاء والزملاء هم من يعكس شخصيتك سواء كنت كبيراً أو صغيراً أو رجلاً أو امرأة «قل من تماشي أقول لك من أنت».

فالأصدقاء لهم تأثير كبير في الوقوع في الفواحش، ومن قرأ في سورة الصافات الحوار الذي جرى بين الصديقين .

قال تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾^(٢).

فالصديق الذي هداه الله للطاعة يبحث عن صديقة وقرينه يوم القيامة فأراه الله مأل صديقه وزميله السابق المنحرف قال تعالى: ﴿فَاطْلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ۖ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينِ ۖ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضِرِينَ﴾^(٣).

ومن يرى ويتفكر في الواقع يرى أن الصديق السيئ له دور كبير وتأثير على صديقه في الآتي: -

أ- تلميع المنكر وإظهاره أمام صديقه على أنه جميل ومتعه وشيق وهذه أول الخطوات وهي (مرحلة التظليل) أي: إعطاء الصديق صورة مغايرة تماماً للمنكر، فالمرء قبل أن يعرف الصديق السيئ كان ليس له أي دور في الجريمة، ولكن بسبب صديقه تغيرت حياته رأساً على عقب.

(١) (الزخرف: ٦٧).

(٢) (الصافات: ٥١).

(٣) (الصافات: ٥٥-٥٨).

ب- إيجاد سبل وطرق وتوفير وسائل الفعل فمثلاً: -

١- قد يتكفل بالمال .

٢- أو إيجاد الفريسة لصديقه، وهذا من باب تسهيل فعل الفاحشة لصديقه والمصيبة أن البعض قد يرى أن فعله هذا لصديقه من قبل الهدية أو من باب فعل الواجب نحو صديقه وهذا مبدأ خاطئ ومفهوم منكوس ومغلوط.

ج- متابعة أفعال الصديق وإظهارها أمام الآخرين على أنها: -

١- بطولة ومغامرة وجراءة، وأنها طريقة الأبطال أو الرجولة كما يصور له الصديق السيئ ذلك.

٢- أو من قبل الحرية أو التقدم وهذا بلاشك من المكر والخداع، وللأسف هناك من تنطلي عليه مثل هذه الحيل .

د- طلب المشاركة من الصديق أو ممارسة الضغط عليه والتهديد واستغلاله في ذلك، وهذا يكثر غالباً عند النساء فقد تكون المرأة ضحية لهذا الابتزاز والمصيبة أن هذا يتكرر بنفس الطريقة «السيناريو» ولكن بأسماء مختلفة وأنى أتعجب أن من لا يتعظ ولا يتذكر ممن يسمع مثل هذه الأحوال .

ويختلف نوعية التهديد من وقت إلى آخر فقد يكون: -

- بالصورة مثلاً أو التسجيل المرئي أو المسموع .

- تهديده بالإخبار عليه «كالأب أو الزوج إذا كانت امرأة».

- تهديده بإبلاغ الجهات الأمنية وهذا على تناقضه أصبح موجوداً.

هـ- يذكره ويحسن له المعصية إذا أراد هذا الصديق ترك الفاحشة فيبدأ بدغدغة المشاعر والعواطف والحديث عن الذكريات بطريقة شيطانية تجعل هذا المسكين يعود مرة أخرى للمعصية.

هذه بعضاً من طرق ووسائل أصدقاء وقرناء السوء، وصديق السوء أيها القارئ الكريم ليس له اسم معين إنما يعرف من خلال الصفات التي يتصف

بها فاحذره وكن منه على وجل وخوف فإنه عدو لك حتى لو تلبس لك بلباس المحبة والصداقة والقرابة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»^(١).

٣- إثارة الشهوة:

هذه الشهوة كامنة في كل إنسان ولا تهيج وتخرج إلا عند استثارتها وتحريكها، ويكون استثارته بالآتي: -

أ- سماع الكلام الساقط سواء أكان مباشرة أو عبر وسيلة كسماع الأغاني الماجنه أو الكلام الساقط لذا جاء نهى بالتحريم في خضوع المرأة بالقول .

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢)، وكم من كلمة سمعها المرء وأصابته مقتله، وللأسف هناك من تكون له طريقة شيطانية في اصطيد الضحايا سواء أكانت المرأة أو الصغار في شراكه وذلك عن طريق الكلام المعسول المسموم وكم من ضحية وقعت مثل هذا الفعل وكانت النتيجة كبيرة ووخيمة.

ب- النظر إلى الصور الفاتنة والخليعة وبأي وسيلة كانت فهذه الصور ما هي إلا خناجر تقتل بها العفة والحشمة وهذه الصور تعمل عمل المدافع والبراكين في النفوس فهي وسيلة خطيرة وهدامة، وقاتلة.

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَرَبُغَا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده .

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) (النور: ٣٠).

وكذلك أمر الله المؤمنات بغض البصر، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا.....﴾ (١).

ومن يقرأ ويمعن النظر في الآية يجد أن من غض بصره حفظ فرجه ومن أطلق العنان لبصره لم يحفظ فرجه، قال ﷺ: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس».

وعن ابن بريدة عن أبيه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ» (٢)، وما جلب العشق والإعجاب والتعلق بين الشباب والشابات إلا النظر المحرم تلك السهام المسمومة، حمانا الله وإياكم منها.

٤ - التساهل بالعقوبة:

والمراد بهذا:

- العقوبة الشرعية .

- العقوبة الألهمية .

* فأما العقوبة الشرعية:

معرفة حكم الفاعل «من يقع في الفاحشة»: -

أ- إذا كان قد زنى وهو بكر فإنه يجلد مائة جلدة ويغرب عام .

ب- وأما إذا زنى وهو محصن فإنه يرحم حتى الموت .

ج- وأما إذا وقع في اللواط «في الفاحشة» فهو يقتل الفاعل والمفعول به

(١) (سورة النور من الآية: ٣١).

(٢) رواه الإمام أحمد..

على أرجح الأقوال.

وقد جاء في الحديث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَجَدْتُموهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا النَّاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»^(١).

* أما العقوبة الإلهية:

فهناك من يجهل أو يتهاون الأثم المترتب على فعله للزنا أو اللواط وإنها من كبائر الذنوب فقد نسمع أو نرى من يظن أنها بالصغيرة وما علم أنها من كبائر الذنوب ونحن لا نكفره بهذا وإنما نقول أصاب كبيرة من كبائر الذنوب وجزاء الآخرة أشد وأنكى .

فهذا يتمثل في الإصابة بمثل هذه الأمراض الجنسية، كما جاء في الحديث عند أبي ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا....»^(٢).

ولقد كنا في السابق لا نعرف تلك الأمراض وها هي الآن تنتشر وتزيد وإن دل هذا فإنما يدل على أن هذا من عند الله ﷻ وعقوبة لأولئك.

٥- التبرج والسفور:

وهذا من الانحطاط التي بليت فيها بعض النساء أو الشباب فترى من يتبرج ويتزين من أجل لفت الأنظار إليه، وفي الغالب لا يتجرا أصحاب الهوى إلا على المرأة التي تبرجت وإن كنت أظن أن هناك من يتبرج ليس من أجل الشهوة، ولكن

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده.

(٢) رواه ابن ماجه .

أقول هذا هو بداية الخطأ والانحراف سواء أكان ذلك بقصد أو بغير قصد، والأمر المحزن أن هذا أصبح ليس فقط خاص بالنساء فهناك من الشباب من يلبس اللباس المخالف مما يسبب له ولغيره الوقوع في الأثم والمعصية .

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) .

٦ - الاختلاط:

وهذا من أهم أسباب الوقوع في الفاحشة وإن كنا نسمع من ينادى بالاختلاط باسم الحرية والثقة إلا أنني أقول: لنبدأ من حيث انتهى الآخرون، فالعقلاء في أوروبا ينادون بعودة المرأة إلى البيت وعدم اختلاطها لأنهم يرون أن الاختلاط جلب الدمار لهم ولبلادهم.

٧ - ضعف المراقبة / وإن شئت قلت: ضعف في التربية الإيمانية:

وللأسف نحن نركز على التربية الظاهرة «الجوفاء» أي: ما كان أمامنا ونهتم بأن الأبناء يخافون منا فقط وهذا الذي يجعل من تربي على هذه الطريقة يسقط في كل الخلوات فهو لم يزرع في نفسه مراقبة الله ﷻ وأن الله مطلع عليه في كل الأحوال، وناظر إليه ومحاسبه.

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (٢) .

لذا قد ترى الناس لهم حال مؤسفة إذا سافروا إلى خارج البلاد أو إذا تهيأت لهم الفرصة في خلواتهم.

(١) (النور: ٢١).

(٢) (غافر: ١٩).

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

«إن من أعظم أسباب الانتكاسات ذنوب الخلوات ومن أعظم أسباب الثبات عبادة الخفاء».

٨- الفراغ:

وهذا من أسباب المواصلَة والوقوع في الفاحشة لأن الشيطان قد يجد الفرصة المناسبة لمن يقعون ضحية الفراغ والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وكم من فراغ أدى بصاحبه إلى أمور لا تحمد عقباها فالفراغ أحد وسائل الشيطان يستعين بها للقضاء على المرء فكن منه على حذر واملأ وقتك بما يفيدك يتعد عنك الشيطان.

٩- إهمال وتفريط الأولياء:

وهذا جزء من الأسباب فقد يتحمل هذا أولياء الأمور.

لذا جاء في الحديث بالتذكير بهذه المسؤولية، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته...»^(١).

سواءً أكان هذا الأبوين أو المدرس في عمله أو من ولي أي مسؤولية كانت.

١٠- الترف:

وهو أحد أسباب وقوع الفساد عموماً، يقول الله تعالى: ﴿وَلِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٢).

(١) صحيح البخاري .

(٢) (الإسراء: ١٦).

فكلما كان الترف موجوداً أصبحت وسائل وطرق الفعل أيسر وأمكن لصاحبها.

* الآثار المترتبة على ذلك:

- الآثار المترتبة على الفواحش كثيرة منها ما هو على المستوى الفردي ومنها ما هو على المستوى الجماعي، ولعلنا نذكر بعضاً منها وهي كالآتي: -

١ - هلاك صاحب المعصية:

والمراد بهذا أن المعاصي والذنوب تجتمع عليه حتى تهلكه فهذه الذنوب كالسهم قد تصيب المرء فتهلكه.

٢ - الكآبة المستمرة:

فهى تعاسة وكآبة حتى لو كثر ماله وارتفع جاهه فهى كآبة وضيقة لأن السعادة ليست بكثرة المال وعلو المكان ولا بفعل المحرمات وتعاطيها إنما هى بطاعة الله والإقبال عليه والسعادة يجعلها الله في قلوب عبادة الأخيار والقلب لا يطمئن إلا بالذكر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (١).

٣ - الأمراض العضوية والنفسية:

وهذه الأمراض زادت وانتشرت حتى جاءت أمراض لم تعرف بعد فهى من الآثار والعقاب الرباني.

٤ - الاختلاط في الأحساب والأنساب:

وهذا الذي جعل بعض البلاد الغربية يكثر عندها أولاد الزنا مما جعل المستشفيات تمتلئ بهم حتى أنهم بدأوا ينادون ويطالبون بالطهارة والعفة

(١) (الرعد: ٢٨).

لدرجة أن بعضهم أسس جمعية باسم «المحافظة على البكارة».

٥- فقدان الأمن في البلاد وانتشار الفساد:

وهذه الفاحشة بلا شك تضعف الأمن والأمان، وينتشر الفساد ويزداد ويقوى أهله ويصبح المجتمع أشبه بمجتمع الغابة فالقوي يأكل الضعيف وتأتي مسألة التصفيات ورد الاعتبار.

٦- الخسارة الاقتصادية الفادحة:

سواءً أكان هذا على المستوى الفردي أو الدولي فكم من أموال طائلة كلفت تلك الدول لعلاج المصابين بهذا المرض وإيجاد الأدوية وتوفيرها وهذا يلقي بضلالة على غيره من المصالح المعتمدة.

٧- فقدان الثقة بين الآخرين:

بهذا يقوم الشك والوسواس بين الآخرين لأنه لا يثق أحد بأحد فيه لذا يكون المجتمع قائم على الريبة والخوف وتبادل الاتهامات يسوء الظن فيما بينهم.

٨- انعدام البركة:

هذا العمر الذي هو من أعمارنا قد يبارك الله فيه، كما جاء في الحديث الصحيح عندما يصل الإنسان رحمه فإن الله يبارك في عمره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي أَثَرِهِ»^(١) ومعنى منسأة في أثره يعني به الزيادة في العمر.

ولأن صلة الرحم طاعة وقربة بخلاف المعصية فإنها تكون شؤم وتنقص البركة في العمر وكذلك المال فالربا مثلاً يمحى المال .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده .

قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَالَّذِي لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (١).
أو الإنفاق على الحرام فالله سبحانه لا يبارك فيه لا في عمره ولا في وقته
ولا في ماله، والله المستعان.

* علاج الإيدز:

لعلنا هنا نذكر وسائل العلاج لكن العلاج من باب آخر، وليس المراد به
العلاج الطبي، فمن أهم وسائل العلاج: -

١ - التوبة إلى الله ﷻ:

فالتوبة: تكون على حالتين:

الحالة الأولى: التوبة الجماعية:

يقول الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

الحالة الثانية: التوبة الفردية:

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ (٣).
وما أجمل أن تجتمع التوبة الفردية والتوبة الجماعية .

فالتوبة مطلب شرعي مهم، وهو الإقرار بالخطأ والاعتراف به والإقلاع
عنه والندم عليه وتركه وعدم العودة إليه .

والناس في هذا الأمر على أحوال: -

أ- إنسان وقع في الخطأ واستمر في خطئه ولم يتب إلى الله ﷻ وغره حلم
الله عليه وهذا مخدوع مغرور .

(١) (سورة البقرة آية: ٢٧٦).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) (الفرقان: ٧١).

ب- إنسان يصارع هواه وشيطانه فهو يريد أن يتوب ويعود ولكنه يسوف ويؤخر وهذا مثل المماطل الذي لا يعطي الذي عليه .

ج- إنسان وقع في الخطأ فعاد واستغفر وتاب، وهذا يرجي له خير كثير، فالله ﷻ إذا علم صدق نيته وتوبته يغفر له ذنوبه ويبدلها إلى حسنات وهذا من كرم الله ونعمته عليه .

فعلى من وقع في الخطأ أن يستغفر ويتوب فهو لا يعلم متى تكون نهايته وعلى أي حال سوف يموت .

قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ (١) .

وتذكر قول الحبيب ﷺ في الحديث الشريف عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» (٢) .

فباب التوبة لا زال مفتوحاً ولا يردك أحد ولا يمنعك منه أحد وهذا من نعم الله علينا إننا إذا أذنبنا يقبل الله توبتنا وليس العيب أن تخطئ ولكن العيب أن تستمر في الخطاء، فهذه رسالة محبة ونصح لمن وقع في المعصية أن يتوب إلى الله فلا زال الباب مفتوح والمجال أمامك فيه فسحه وهي فرصة فلا تفرط فيها وإياك ثم إياك من التأجيل والتسويق فهو رأس المفاليس .

٢- الدعاء: ويكون الدعاء كالاتي: -

أ- الدعاء بأن يحفظك ويحفظ ذريتك: فالإنسان مهما بلغ من المكانة أو العلم أو العبادة فهو ضعيف، وقد أخبرنا الله ﷻ بذلك قائلاً: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (٣) .

(١) (النساء: من الآية ٧٨) .

(٢) رواه ابن ماجه .

(٣) (النساء: من الآية ٢٨) .

فالدعاء طلب والتجاء من العبد بأن الله يحرسه ويحفظه وفيه اعتماد على الله ﷻ وليس على نفسه أو على سبب من الأسباب .

ب- الدعاء بأن الله يهديه ويشرح صدره إذا وقع في الخطأ أو أن يدعو لمن وقع في الخطأ والدعاء سلاح المؤمن، وقد دعا النبي ﷺ للشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا بأن «يطهر الله قلبه ويحصن فرجه» وهذا دعاء عظيم فما أجمل نحفظه ونكرره ونقوله وإنما بيقين واستشعار.

٣- الصبر:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

فعلينا بالتحلي بالصبر، الصبر على معصية الله وهذا من أنواع الصبر فكم من رجل أو امرأة صبر بأن لا يعصي الله وفي النهاية كان له الفوز والفلاح، واحذر من العجلة والوقوع في الحرام فإن ذلك من الشيطان وما أجمل أن نستعين على الصبر بطاعة الله، فهذه من أكبر الأسباب المعينة على ذلك، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢).

٤- العلم:

والمراد بالعلم هنا: -

أ- العلم بحقيقة الأمور والابتعاد عنها والحذر منها .

ب- العلم الشرعي: فهو معين للإنسان وحافظ له بإذن الله تعالى .

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٣)، والعلم أحد الأسباب المؤدية إلى

(١) (العنكبوت: ٦٩).

(٢) (البقرة: ١٥٣).

(٣) (العلق: ٥).

الجنة والمباعدة عن النار.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(١).

فكلما تعلم الإنسان علم ماينفعه وما يضره، وكلما جهل بالشئ كان عرضة للوقوع أو ضحية لأي شخص .

٥ - تجنب كثرة المخالطة:

لأن المخالطة السيئة لها تأثير على صاحبها كأن تجالس المرأة الرجل فهذا يولد المعرفة وقد يكون من الطرق والأسباب الموصلة للفعل .
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢) فالله نهى عن الأسباب قبل الفعل .

٦ - التربية الصحيحة الشرعية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَمَجَّسَانِهِ ...»^(٣) .

فالتربية لها دور كبير على المرء والإنسان على ما تربى وتعود عليه منذ الصغر فالتربية هي الأصل في غالب الأمور ومن خلالها ينطلق المرء ويبنى عليها حياته وآماله ومعانيه .

(١) صحيح البخاري.

(٢) (الإسراء: ٣٢).

(٣) رواه البخاري.

٧- إيجاد البديل المناسب:

وأخص بهذا فئة الشباب والشابات فهذا يحتاجون إلى البديل المناسب الشرعي الذي يبعدهم عن أسباب الفواحش وليس كل بديل ناجح فالمراد هنا البديل الذي ليس فيه محذور شرعي وعلى الشاب أو الشابة أن لا ينتظروا إذا لم يوجد بديل مناسب بل عليه أن يوجد هو لنفسه ذلك وهذا باستطاعته وقدرته.

٨- إظهار العقوبة الشرعية للمخالفين:

وهذا من باب الزجر والعظة والتذكير فلو اظهرت العقوبة على نطاق أوسع ويشكل أو ضح لكان هذا جيد ونفع بإذن الله لأن هناك من إذا سمع بمثل هذه العقوبة يرتدع وينزجر، وهناك من لا ينفعه علم أو تزجره آية، فإذا رأى تلك العقوبة امتنع، ولو كان من أجل العقوبة ثم تكون بعد ذلك له عادة فيستمر عليها.

٩- الوقوف مع الضحايا الذين غلبوا على أمرهم:

لأن هؤلاء ضحايا أبرياء جرت عليهم أقدار الله فإذا تركوا قد يكونوا أداة لفعل ونشر الفاحشة إذا لم نندارهم ونقف معهم بالعلاج وما يحتاجونه من مساعدة وإعانه.

١٠- التوعية والتوجيه للأبناء والبنات:

سواءً أكان على:

أ- المستوى الفردي:

ويتمثل هذا في الوالدين عن طريق عائلتهم.

ب- المستوى الجماعي:

عن طريق المؤسسات التربوية أو ذات العلاقة المهم أن يكون هناك توجيه وتوعية وإرشاد وتبيين للأسباب والآثار والعلاج للفواحش وللأسف هناك من يتحفظ أو ينكر على من يوجه في مثل هذا بحجة لا يفتح الباب وليس المراد

بالتوعية والتوجيه ذكر ما حرم الله أو التعليم إنما هو التحذير والتبيين والتذكير.

١١ - الزواج المبكر:

حيث إنه من أهم وسائل التحصين: يقول النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» (١).

وكم جاءت المصائب والويلات لما تأخر الشباب في الزواج.

١٢ - العفة والطهارة:

وهذا يدل على النقاء والصفاء، وقد نرى من يتزوج ويخون أهله ويقع في ما حرم الله، وهذا يدل على الضعف والدناءة والوهن وحب الذات فما أجمل العفة والطهارة للمرأة.

(١) صحيح البخاري.

الخاتمة

هذا البحث إنما هو رسالة تحذير وتبيين لهذا المرض، ومن هنا أقول أن هذا الدين الحنيف جاء بتحقيق المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها، فإذا أردنا السلامة من كل بلاء فعلينا التمسك بهذا الدين القويم .

قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (١).

وكلما ابتعدنا عن التمسك بهذا الدين جاء النقص والخلل، كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

والدين من أهم مقومات السعادة وراحة البال والحياة الهانئة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

اسأل الله العلي العظيم أن يحفظنا بحفظه وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم وأن يطهر قلوبنا ويحصن فروجنا.

والله أعلم

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد



(١) (الأعراف: من الآية ١٥٧) .

(٢) (النحل: ٩٧) .

الفهرس

٥ مقدمة
٦ تمهيد
٨ الإيدز
٨ ما هو الإيدز
٩ مراحل الإيدز
١٠ كيف ظهر الإيدز ومتى ذلك؟
١١ كيف ينتقل الإيدز
١٢ حقائق أساسية عن الإيدز
١٧ تأثير الإيدز على النساء
١٧ تأثير الإيدز على النساء والأطفال
١٩ نماذج صور من بعض المصابين بمرض الإيدز
٢٥ زيارة لمحجر الإيدز
٢٧ قصص واقعية
٣٠ الإيدز أسبابه وآثاره وعلاجه
٤٦ الخاتمة
٤٧ الفهرس

